



الكتيب النسوي

النشرة الإرشادية (3):

الربط بين العنف القائم على النوع الاجتماعي والتحرش الجنسي والتحيّز الجنساني اليومي

يهدف التحالف النسوي للتغيير الاجتماعي الذي تأسس عام 2017، الى التأكيد من جديد على اعتماد منظور النسوية في الأعمال المناهضة للعنف ضدّ النساء والفتيات، ويتألف من جماعة من الناشطين والناشطات والأكاديميين والأكاديميات والمهنيين والمهنيات الذين/اللاتي يعملون/ن على المستوى العالمي من أجل إنهاء العنف ضدّ النساء والفتيات .

وتشكّل هذه النشرة الإرشادية جزءاً من الكتيب النسوي للتحالف وللحصول على الكتيب كاملاً، يمكنكم/ن زيارة الموقع التالي -<http://www.cofem-socialchange.org/>

تتطرّق النشرة الإرشادية (3) إلى كيفية ترابط العنف القائم على النوع الاجتماعي والتحرش الجنسي والتحيّز الجنساني اليومي وتناقش الخطوات الممكنة لانتهاج مقاربة متكاملة في بناء المساواة الجندرية.

نقاط أساسية

- هنالك سبب جذريّ للتحيز الجنساني اليومي والتحرش الجنسي وأشكال أخرى من العنف القائم على النوع الاجتماعي ألا وهو عدم المساواة بين الجنسين وقمع النساء والفتيات.
- تظهر الحركات النسوية وأصوات النساء الجماعية الى أنّ النساء حول العالم يختبرن أشكال عدّة من العنف على مدى حياتهنّ.
- من شأن التفريق بين أشكال العنف المختلفة بحيث يكون بعضها أخطر من غيرها أن يؤدي إلى تجاهل كيفية قيام السلطة الأبوية وعدم المساواة بين الجنسين بخلق ثقافة يكون فيها العنف ضدّ النساء والفتيات مقبولاً ومطبّعاً.

ما المشكلة ؟

والترابط العالمي المتزايد. فقد قدّمت هذه الحركة النافذة والفعالة التي مكّنت العديد من النساء من الإفصاح عن تجاربهنّ للمرة الأولى، أدلة إضافية حول حجم العنف القائم على النوع الاجتماعي وآلت الى تزايد الدّعوات للمساءلة. وفي حاصل غير مسبوق، تسمع أصوات النساء ويؤمن بها ويخضع الرجال في مواقع السلطة الى المساءلة لإساءتهنّ الى النساء التي تمّ تجاهلها أو التّغاضي عنها عبر التاريخ، بما فيها التّحيّز الجنساني والتحرش الجنسي.

تعكس قصص نساء #أنا أيضاً (MeToo) نقاشي – الطبيعة “اليومية” – للتّحيّز الجنساني والتحرش والإعتداء الجنسيين. وعلى غرار الأشكال الأخرى للعنف القائم على النوع الاجتماعي، فالتحرش الجنسي والتّحيّز الجنساني يدفعهما نظام السلطة والقمع الذي يبرّر ويطبّع استعمال سلطة التحكّم والعدوانية من قبل الرجال بحق النساء ولا يحترم النساء والفتيات

عرف العنف القائم على النوع الاجتماعي¹، على مدى عقود، كقافة صحيّة عالمية خطيرة وانتهاك لحقوق الإنسان الأساسية الخاصة بالمرأة. خلال الأعوام العشرين الأخيرة، أعطى كمّ البيانات المتزايدة حول نطاق هذه المشكلة، والأدلة التي تيرهن كيف تدفع عدم المساواة بين الجنسين الى العنف القائم على النوع الاجتماعي، القوّة والعزم للحركات المناصرة لحقوق المرأة وحشد الوكالات الإنسانية والتنمية حول الهدف الرئيسي المتمثّل في تقديم الدّعم للتّأجيات والعمل على إنهاء العنف القائم على النوع الاجتماعي من خلال تعزيز المساواة بين الجنسين.

قامت النساء حول العالم، في الآونة الأخيرة بالإفصاح علناً وبشكل غير مسبوق، عن تجاربهنّ في العنف. فقد شورت الحسابات الإلكترونية الشخصية من خلال الأعمال الجماعية مثل حركة وسم (هاشتاج) #أنا أيضاً (MeToo)، وهو وسم يسّرت نشره وسائل التواصل الاجتماعي

¹ راجع النشرة الإرشادية (2) لمزيد من المعلومات حول العنف القائم على النوع الاجتماعي.

ولا يمكنهنّ. وبهذه الطريقة، تتربط جميع أشكال العنف القائم على النوع الاجتماعي من خلال السبب الجذري ألا وهو عدم المساواة بين الجنسين.

ما مدى أهميتها؟

إن تعريفنا للعنف القائم على النوع الاجتماعي وتأثيره بما فيه التحرش الجنسي والتحرش الجنسي اليومي ضد النساء والفتيات، أمر على قدر من الأهمية لأنه يحدّد إذا ما عمد الأفراد والمجتمعات المحلية والمجتمعات الأخرى إلى التعامل مع هذه المسائل وكيفية معالجتها. لقد نبذ بعض

الناس قصص النساء على وسم/هاشتاج #أنا أيضاً التي تدور حول التحيز الجنسي والتحرش الجنسي قائلين بأن تجاربهنّ ليست قاسية كتجارب نساء أخريات تعرّضن إلى العنف القائم على النوع الاجتماعي. لا بل جادل بعضهم الآخر على أنّ القصص التي نشرت على وسم #أنا أيضاً (#MeToo) تعكس امتيازاً لأنها تصرف الانتباه عن العنف الحاصل "في أنحاء أخرى من العالم، مثل وأد الإناث وختانهنّ وتشويه أعضائهنّ التناسلية. وإن دلّت ردود الفعل على هذه الحركة على شيء، فهي تدلّ على أنّ التجارب في التحيز الجنسي والتحرش الجنسي لا زالت تعتبر مختلفة عن أشكال العنف القائم على النوع الاجتماعي الأخرى.

بعد إنكار أو التقليل من أهمية التحيز الجنسي والتحرش الجنسي واعتبارهما مختلفين عن "المشكلة الحقيقية" للعنف القائم على النوع الاجتماعي رفضاً لجميع أنواع العنف ضد النساء والفتيات المتجذّر في الهيمنة الذكورية وعدم المساواة بين الجنسين. كما أنّ التمييز بين بعض أنواع العنف على أساس "درجة الخطورة" يمنعنا من رفض جميع أشكال العنف رفضاً قاطعاً غير مشروط كونها انتهاكاً لحقوق الإنسان. ويتطلّب العمل لتحقيق المساواة بين الجنسين وإنهاء العنف القائم على النوع الاجتماعي عدم الاستخفاف بالتحيز الجنسي والتحرش الجنسي "اليوميين".

من المهم تكوين وعي مشترك حول العلاقة بين عدم المساواة بين الجنسين والتحرش الجنسي والتحيز الجنسي اليومي لضمان اعتبار المنظور النسوي عند مواجهة العنف القائم على النوع الاجتماعي ولتحدّي الوضع القائم في ما يتعلّق بالتصوّر الأبوي². فعدم المساواة بين الجنسين هي المحرك الجذري للتحيز الجنسي والتحرش الجنسي إضافة إلى أشكال أخرى من العنف القائم على النوع الاجتماعي. سيكون مصير الجهود المبذولة لإنهاء أي شكل من أشكال العنف الفشل إذا ما لم يُصار إلى معالجته بجميع أشكاله. لذا، لا تقل أهمية محاربة التحيز الجنسي اليومي الذي تواجهه المرأة عن أهمية الدّعوة إلى اتخاذ إجراءات على الصّعيد المحلي والوطني والدولي لإنهاء أشكال العنف الأخرى.

تعرّز عدم المساواة بين الجنسين العنف القائم على النوع الاجتماعي والتحرش الجنسي والتحيز الجنسي اليومي

تتغلغل عدم المساواة بين الجنسين وتترسّخ في العلاقات والمجتمعات والمنظمات والمؤسسات والبنى وتظهر بأوجه مختلفة، فراها في القوانين التمييزية المجحفة بحق النساء، وفي إقصاء النساء عن الحياة العامة والخاصة، كما في السلوكيات والأعراف حول النساء والرجال والفتيات والفتيان والعلاقات في ما بينهم. لذا، لمناهضة عدم المساواة بين الجنسين، علينا أن نعمل ليس فقط على المستوى الفردي بل أيضاً على مستوى العلاقات، والمجتمع المحلي والمجتمع ككل (أنظر الصورة 1 أدناه).



دراسة حالة: الحركات الاجتماعية المعنية بالتحرش الجنسي والتحيز الجنسي اليومي

حركة وسم (هاشتاج) #أنا أيضاً (MeToo)

أطلقت الناشطة الأميركية في مجال الحقوق المدنية ترانا بيرك حركة #أنا أيضاً في العام 2006، كجزء من حملة أطلقت عبر وسائل التواصل الاجتماعي اشتركت بها نساء من اللون الآخر (المترجم: تمّت ترجمة women of color في العديد من المقالات بـ "النساء الملونات" أو "النساء ذوات البشرة السمراء" أو "النساء من اللون الآخر"، ولكن من المهم لفت انتباه القارئ إلى ضرورة الاطلاع على دلالة المفهوم ونشؤه) اللاتي تعرّضن إلى اعتداء جنسي بهدف إيجاد سبل للتعافي ومشاركتها. في العام 2017، انتشرت حملة #أنا أيضاً (#MeToo) كجزء من حركة عالمية جديدة تهدف إلى زيادة الوعي حول المعضلات العالية للتحرش والإعتداء الجنسيين بين النساء حول العالم. وقد انتشرت عنوان الحملة والوسم/الهاشتاج على شبكة الإنترنت على نحو سريع وتمت مشاركته ملايين المرات، مصحوباً غالباً بذكر تجارب شخصية حول الإعتداء أو التحرش الجنسي. أنظر: me-toomvmt.org

مشروع التحيز الجنسي اليومي

في العام 2012، أطلقت الكاتبة البريطانية، لورا بايتس، الموقع الإلكتروني الخاص بها بعنوان مشروع التحيز الجنسي اليومي وطلبت من النساء حول العالم إرسال قصصهنّ حول التحيز الجنسي الذي يتعرّضن له يوماً بيوم. يستمرّ هذا الموقع بأرشفة قصص النساء ومشاركتها. وقد تمّ إنشاء قاعدة بيانات متنوعة وفردية تبين الطرق المختلفة التي تتعرّض من خلالها النساء للمساواة والتحيز الجنسي والكرهية في حياتهنّ اليومية. أنظر: everydaysexism.com

معتقدات الرجال حول النوع الاجتماعي وارتكابهم للعنف القائم على النوع الاجتماعي في بلدان آسيا والمحيط الهادئ

تناولت دراسة متعددة الأقطار أجرتها الأمم المتحدة في العام 2013 عنف الشريك الحميم والعنف الجنسي الممارس من قبل الرجال في ستة دول في آسيا والمحيط الهادئ. أظهرت الدراسة أن مجموعة العوامل المتعلقة باللامساواة التي ارتبطت بهذا العنف والتي أتت على رأس القائمة، هي تلك المتعلقة باللامساواة الجندرية: كالتمتع بالمواقف الجندرية غير المتكافئة، واستخدام سلوكيات التحكم بالشريكة، ومشاجرات كثيرة، وممارسة الجنس مع أكثر من شريك والمقايضة بالجنس.

ووجدت الدراسة أن الدافع المشترك الأكبر لارتكاب جرائم الإغتصاب بحسب الذين اعترفوا باقتراحهم لها هو الحق الجنسي أي اعتقاد الرجال بأنه يحق لهم ممارسة الجنس بغض النظر عن موافقة الآخر.

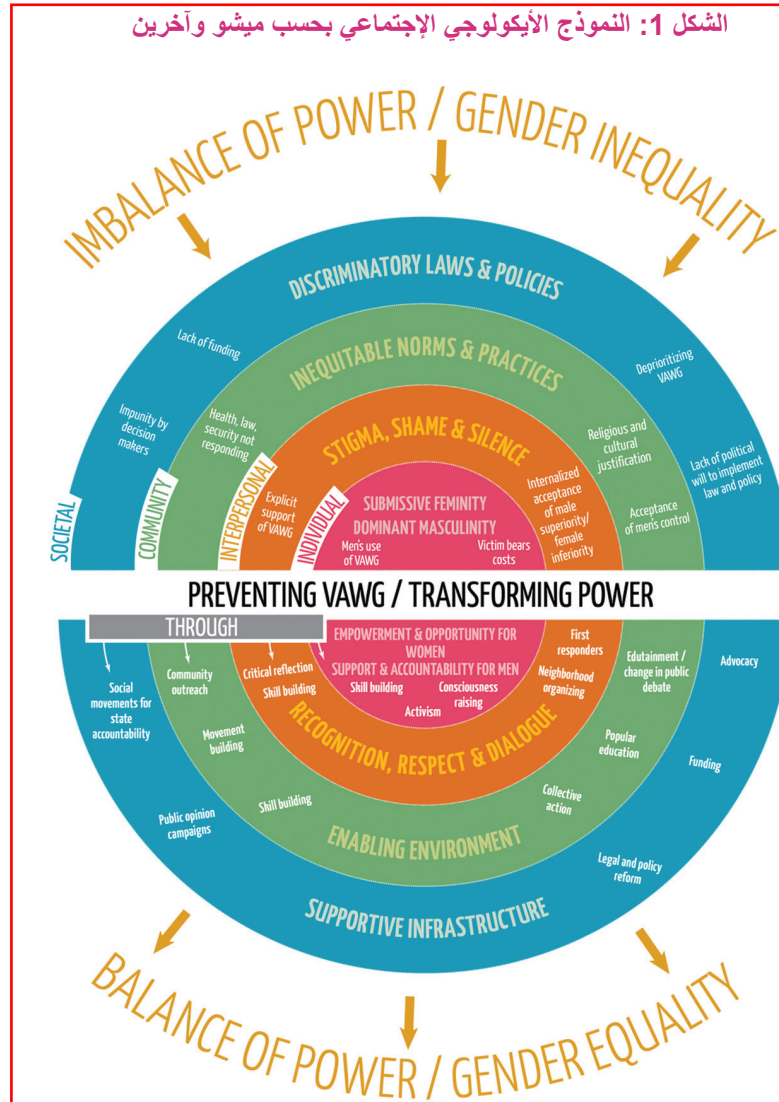
Fulu, E., Warner, X., Miedema, S., Jewkes, R., Roselli, T. and Lang, J. (2013). Why Do Some Men Use Violence Against Women and How Can We Prevent It? Bangkok: UNDP, UNFPA, UN Women and UNV.



اعتمد تطبيع اللامساواة الجندرية حتى لم يعد معترفاً بها. فيجادل الكثيرون مثلاً على أن "الفتيان لا يتغيروا" أو أنه لا ضير "بقليل من المتعة".

في كثير من الأحيان، اعتمد تطبيع عدم المساواة بين الجنسين حتى لم يعد معترفاً بها. فيجادل الكثيرون على سبيل المثال قائلين إن "الفتيان لا يتغيرون" أو إنه لا ضير "بقليل من المتعة" مولدين بذلك انطباعاً مسيئاً وخاطئاً بأن التحيز الجنساني غير مؤذ ومقبول. إن المواقف التي تبرر التحيز الجنساني والتحرش تطبع أيضاً ممارسة الرجال لأشكال أخرى من العنف القائم على النوع الاجتماعي وتسهم في نماذج أشمل لثقافة الإغتصاب - الثقافة العالمية التي ترتكب العنف الجنسي بحق النساء وتقمعن حول العالم.

الشكل 1: النموذج الأيكولوجي الاجتماعي بحسب ميشو وآخرين



النَّشِيطِيَّةُ النِّسَوِيَّةُ لِلْقَضَاءِ عَلَى التَّحْرِشِ الجِنْسِيِّ والتَّحْرِشِ الجِنْسِيِّ وَأَشْكَالٍ أُخْرَى مِنَ الْعَنْفِ الْقَائِمِ عَلَى النُّوعِ الإِجْتِمَاعِيِّ

تدعو حركة #أنا أيضاً وحركات النشيطات النسويات الأخرى مثل #حان الوقت (TimesUp) إلى القضاء على ثقافة تبرر استخدام الرجل للعنف ضد النساء والفتيات وتطبعه. تكشف النساء من جميع

أنحاء العالم عن تجاربهن في العنف وعن أشكال أخرى من عدم التمكين مثل عدم المساواة على أساس الجسائبة والعرق والقدرة والدين والفئة والطبقة. وتشكل هذه القصص والحركات جزءاً جوهرياً من الجهود العالمية الرامية إلى القضاء على قمع النساء والفتيات والتصدي للنظام الأبوي الذي يغذي التحيز الجنسي والتحرش الجنسي وجميع أنواع العنف القائم على النوع الاجتماعي.

نصائح عملية



- الدفاع عن، وتمكين النساء لتفصحن عن رفضهن لتأثيرات جميع أشكال العنف المسيئة ولانتهاك حقوقهن بما فيها التحرش الجنسي والتحيز الجنسي اليومي.
- دعم النساء اللاتي يرفعن أصواتهن وخاصة في إطار البرامج والدراسات البحثية، من خلال صياغة إجراءات وتدابير تحميهن من ردود الفعل العكسية.

للجهات المانحة وصناع السياسات

- تمويل ودعم السياسات والمبادرات المبنية على وعي نسوي لمفهوم عدم المساواة بين الجنسين على أنها الدافع الجذري لجميع أشكال العنف القائم على النوع الاجتماعي بما فيها التحيز الجنسي والتحرش الجنسي.
- إيلاء الاهتمام ومراعاة المساواة بين الجنسين في القطاعات الأخرى مثل قطاع الصحة والتعليم والبنى التحتية لاستحداث نهج منسق متعدد القطاعات للقضاء على عدم المساواة بين الجنسين والعنف القائم على النوع الاجتماعي.

لصناع السياسات

- تطبيق سياسات خاصة بالتحرش الجنسي والحماية من الاستغلال الجنسي والإساءة والتي توظف آليات أمانة للمراقبة والتبليغ وإجراء التحقيقات.

للمهنيين والمهنيات والباحثين والباحثات والجهات المانحة وصناع السياسات

- تكوين وعي عميق داخل منظماتنا حول ترابط التحيز الجنسي والتحرش الجنسي وأشكال أخرى من العنف القائم على النوع الاجتماعي وتبيان كيف أن عدم المساواة بين الجنسين هي السبب الجذري لعنف الذكور ضد الإناث.
- المطالبة بسياسات للمساواة بين الجنسين بما فيها سياسات، لا هواة فيها، للعنف القائم على النوع الاجتماعي وللتمييز على أساس النوع الاجتماعي.
- رفع الصوت – كأفراد ومنظمات وتحالفات – عندما تحصل أعمال عنف على المستوى العام في مجتمعاتنا.
- في حال التركيز على نوع واحد من العنف القائم على النوع الاجتماعي في عملكم/ن (مثل التحرش الجنسي)، تحدثوا/ن إلى، وتعاونوا/ن مع زملاء يركزون/ن على أشكال أخرى من العنف القائم على النوع الاجتماعي من أجل تعزيز الحوار والعمل الجماعي حول الأسس المشتركة لجميع ممارسات العنف التي يرتكبها الرجال بحق النساء والفتيات.

للمهنيين والمهنيات والباحثين والباحثات

- التضامن مع الناشطين والناشطات المناصرين/ات لحقوق المرأة في المجتمعات التي يعملون/يعملن فيها.

10	09	08	07	06	05	04	03	02	01	الكتيب النسوي
----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	---------------

اقتباسات مقترحة: التحالف النسوي للتغيير الاجتماعي، الربط بين العنف القائم على النوع الاجتماعي والتحرش الجنسي والتحيز الجنسي اليومي، النشرة الإرشادية (3)، 2018.

يود التحالف النسوي للتغيير الاجتماعي التعبير عن شكره وتقديره لمركز المساواة على دوره في صياغة الكتيب النسوي ولكل عضو من أعضاء التحالف الذي ساهم في هذا العمل.



www.cofemsocialchange.org

@COFEM_EVAV